المملكة العربية السعودية

جامعة الدمام

كلية الآداب

علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

عنوان البحث

التفكك الاسري واثرة على الاطفال

مقدم البحث / زانه الشهري

المستوى الأكاديمي / الخامس - التعليم عن بعد

اسم المقرر الدراسي/ علم الاجتماع التطبيقي

العام الجامعي / ١٤٣٥ /١٤٣٦ هـ

أستاذة المقرر/ د . سوسن البيطار استاذ مشارك في علم الاجتماع

المحتوى

مقدمة

الاول : مفهوم التفكك الأسري

الثاني : انواع التفكك الاسري

الثالث :عوامل التفكك الاسري

الرابع : خصائص عوامل التفكك الاسري

الخامس : مظاهر التفكك الاسري

السادس : أثر التفكك الأسري على انحراف الأطفال

السابع : نتائج التفكك الاسري

الخاتمــة

مقدمــة:

لا شك أن العلاقات الأسرية هي أسمى وأقدس العلاقات على وجه الأرض .. بذرتها، تبدأ بين فردين بالزواج، ثم أفراد بالإنجاب، وتمتد لتشمل الأقارب والأصهار من الطرفين .إنها كالشجرة التي تمتد أوراقها ليستظل بها الجميع، وكلما ازدادت أوراقها وتشابكت أغصانها كلما كانت الحضن الدافئ والحصن الأمين لكل من يأوي إليها.

لقد تعددت الكتابات حول العلاقات الأسرية والتفكك الأسري، وتناولها العديد من الدراسات والأبحاث، فمن الباحثين من تناول بعض جوانبها، فيما اشتملت أبحاث بعضهم الآخر على جميع الجوانب. فهي موضوع خصب وحساس، ولم لا وهي أساس البنيان الاجتماعي الذي بدأ به سبحانه وتعالى الخلق بخليفته على الأرض، آدم وحواء، ومدهما بالذرية، ونظم العلاقات الأسرية في كتبه وشرائعه السماوية.

غير أن التقدم الحضاري والتطور الزمني قد ألقى بظلاله على الأسرة، فلم تعد كما كانت من التماسك، بل أصبح تفككها أحد الظواهر التي لا نستطيع أن نغمض أعيننا عنها، إذ أن أي خلل في البنيان الأسري لن تقع تبعاته السيئة على فرد واحد من الأسرة، بل على كل الأطراف المعنية التي تضمها مظلة العلاقات الأسرية .

وقد وقع اختياري على موضوع : **(التفكك الاسري) ، لعدة أسباب منها :-**

١. انه موضوعا اجتماعيا مهماً في واقع الحياة.

٢. التعرف على أسباب التفكك الاسري وانواعة ونتائجه ٠

٣. التعرف على آثار وتأثيره على كلا الزوجين وتأثيره على الأبناء ٠

٤- معرفة بعض اراء العلماء الاجتماعيين والباحثين في التفكك الاسري .

اولا : مفهوم التفكك الأسري

أوجدت معظم القوانين والشرائع من أجل حماية الأسرة، وليكون الزواج قائماً على الثبات والاستمرار، لأن في هذا مصلحة الوالدين من ناحية ومصلحة الأبناء من ناحية أخرى. والزواج لا يمكن أن يعطي ثماره إلا إذا نظرنا إليه كرباط أبدي لا انفصال له، وإلا لكان في إمكان أي طرف من الطرفين، ولأتفة الأسباب أن يتخلى عنه في أية لحظة.

ويرى علماء النفس أن الأسرة المتكاملة ليست تلك التي تكفل لأبنائها الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والصحية فحسب، بل هي الأسرة التي تهيئ لهم الجو النفسي الملائم أيضاً. ومن هنا فإن مجرد وجود الطفل في بيت واحد مع والديه لا يعني دائماً أنه يحيا في أسرة متكاملة أو يلقى العناية الأبوية الكافية.

وليست هناك أية بدائل يمكنها أن تحل محل عطف وحنان الأم، باعتبار أن الأمومة ليست وظيفة آلية يمكن أن تقوم بها أية هيئة توفر للطفل الغذاء والمأوى، وإنما هي علاقة إنسانية حميمة تبدل من معالم الشخصية لكل من الأم والطفل، وكذلك فإن للأب دوراً حيوياً في حياة الأبناء وبالذات الذكور، فهو النموذج والقدوة، ذلك بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به الإخوة والأخوات في حياة كل فرد في الأسرة.

تعريف التفكك الاسري

لغـة:

فك فَصَلَه وخلصه، ويقصد بالتفكك تفكك الشيء أي انكسر إلى أجزاء لذا فإن التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة.

إن مصطلح ((تفكك الأسرة ((يشير إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، عند ما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته ودوره بصورة مرضية.

وقد **صنف وليام w.Gooke** في كتابه الأشكال الرئيسة لتفكك الأسرة، كما يلي:

١- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق :الانفصال، أو الطلاق، أو الهجرة، وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيداً عن المنزل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

٢- التغيرات في تعريف الدور، التي تنتج عن التأثر المختلف بالمتغيرات الثقافية، وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة، غلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحاً تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

٣- أسرة (القوقعة الفارغة) وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد، ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم، ويفشلون في علاقاتهم معاً وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف بينهم. ويمكن أن تحل الأزمة

العائلية بسبب أحداث خارجية External ، وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضان . .إلخ.

٤- الكوارث الداخلية التي تنتج عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية، مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة، أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة الخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها

ثانيا : انواع التفكك الاسري

وينقسم التفكك الأسري من ناحية إلى نوعين هما:

١-التفكك الجزئي الذي يصيب الأسرة:

وتبدو مظاهره في "الإنفصال المؤقت والهجر المنقطع أو بمعنى آخر أن الزوج أو الزوجة قد يعاودان الحياة الأسرية من جديد ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح ذات البين ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل هذه الحالات بل قد تكون مهددة من حين إلى آخر بالإنفصال والهجر من جديد

.

٢- التفكك الكلي أو إنحلال الأسرة:

وتبدو مظاهره في إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو تدمير وفناء حياة الأسرة، بالفشل أو انتحار أحد الزوجين أو كلاهما معاً، ومن ناحية أخرى ينقسم التفكك الأسري إلى:

٣- التفكك من الناحية القانونية:

ويحدث بانفصال الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر.

٤- التفكك من الناحية الاجتماعية:

ويشمل على معنى أوسع من الأول حيث يضم إلى جانب الإنفصام أو الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى انفصام روابط العائلة.

ولكن هناك بعض الباحثين يرون أن هذا التصنيف ناقص كونه لم يتضمن حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما، ويمكن أن نتصور الأثر الذي يتركه على الأسرة والأطفال معا ولذا فهناك بعض الباحثين قسموا التفكك الأسري إلى:

- التفكك المادي:

ويسمى التفكك الفيزيقي والذي يحدث بفقدان أحد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت أو الهجر أو الانفصال أو الطلاق أو السجن.

- التفكك النفسي:

ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد وكذلك يشع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، وهناك من يضيف لها حالات إدمان الخمر والمرض العقلي أو النفسي أو الاضطراب الانفعالي للآباء، ويترك تفكك الأسرة سواءا كان جزئيا أو ماديا أو نفسيا أبلغ الأثر في حياة عناصرها فيعاني الرجل مشكلات وجدانية وعصبية تؤثر في حياته ومركزه وعمله، كما تعاني المرأة أيضا مشكلات عاطفية ونفسية واقتصادية، كما يعاني الأطفال أقسى الظروف من جراء تفكك الأسرة إذ ينتظرهم الحرمان من الاستقرار العائلي ومن الحياة المدنية المستقرة ومن عواطف الأبوة والأمومة والحب العائلي وينتظرهم الجوع والعوز والحرمان من الموارد المادية الضرورية لتربيتهم وينتظرهم الشقاء بمختلف أشكاله.

ثالثا : عوامل التفكك الاسري

ترجع عوامل التفكك الأسري إلى أسباب شخصية واجتماعية معا مع ملاحظة أن هذا التفكك لا يمكن أن ينشأ ببساطة نتيجة لعامل واحد، بل إنه من الثابت ونتيجة لدراسات عديدة فإن تفكك الأسرة يتخذ الطابع التدريجي ويكون محكوما بعدة عوامل متداخلة يصعب في بعض الأحيان أن نفصل أحدهما عن الآخر ولعل أهم هذه العوامل ما يلي:

١- العوامل المزاجية:

"وترجع إلى ارتباط مجموعة من الصفات الوراثية التي تحدد ردود الفعل الإنفعالية والعاطفية عند الفرد، ولعل الصراع هنا يحدث نتيجة اختلاف هذه العوامل أو تشابهها ويعتبر هذا من بين أنواع الصراع التي تؤدي إلى التوتر الدائم، وقد لا تقضي في كل الحالات إلى التفكك الكامل للأسرة ومثال ذلك الرجل الذي تكون لديه نزاعات السيطرة فإن تزوج من إمرأة لها نفس النزاعات فإن هذا قد يؤدي إلى حدوث نزاع مستمر بينهما إلا أن ظروف الحياة الأسرية والتأثيرات العديدة التي يتأثران بها من الخارج إلى جانب المسؤوليات المتزايدة كلها أمور قد تضح حدا للتصادم.

٢- القيم الاجتماعية:

ويقصد بها مجموع الصفات المرغوبة عند الزوجين والتي قد لا تكون متماثلة نتيجة اختلاف البيئة الاجتماعية للزوجين أو اختلاف عادات وتقاليد وقيم أسرة أحد الزوجين كفيل بحدوث الصراع والتوتر الذي قد يؤدي إلى التفكك.

٣- الأنماط السلوكية:

والمعبرة عن الاستجابات المكتسبة عن طريق الفرد في وضع اجتماعي خاص والتي يمكن أن تتعدل أو تتغير خلال فترة الزواج، ومن الملاحظ أن الأنماط السلوكية عند الزواج تكون قد استقرت بصورة معينة ويصعب تغييرها بعد ذلك.

ويلاحظ الباحثون في شؤون الأسرة "أن التوترات الزوجية بسبب الأنماط السلوكية المتعارضة عند الزوجين تصل إلى درجة خطيرة خاصة إذا تعلقت بمسائل كالأخلاق الاجتماعية والنظافة وطرق تربية الأطفال وطرق اتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين، فالأفراد يختلفون في أنماطهم السلوكية وذلك تبعا لتجاربهم في أسرهم فبعض الأسر مثلا يكون الأب فيها هو صاحب الكلمة النهائية، بينما في بعض الأسر الأخرى فتكون الكلمة للأم وهذا لا ينفي وجود نوع ثالث تكون الأسرة فيها قسمة مشتركة بين الأب والأم، ويميل بعض الباحثين إلى القول أن الأنماط السلوكية للرجل والمرأة ترجع للخبرة الأولى في أسرة كلا منهما ويظهر هذا واضحا في العلاقات الزوجية خلال مرحلة الزواج.

٤- خروج المرأة للعمل:

من أهم التغيرات التي طرأت على أنماط الأسرة العربية في الفترة الحالية خاصة تغير دور مركز المرأة الجديد فقد فتحت أبواب العمل في مجالات كثيرة أمامها "فقد صار التسليم بالمساواة يمس الجنسين في الحقوق والواجبات ننظر إليه على اعتبار أنه مبدأ عليه التقدم الاقتصادي والاجتماعي ولكن يجب التسليم أن التوسع في أعمال المرأة خارج البيت قد يعكس في النهاية مشاكل لا حد لها ما لم يتوفر البديل لرعاية الأطفال، فخروج المرأة إلى العمل صحيح أنه يساهم في تنمية الاقتصاد، كما يساعد أيضا على زيادة دخل الأسرة ولكن من جهة أخرى فإن ابتعاد المرأة فترة زمنية طويلة عن أطفالها وبيتها قد تخلق لها مشاكل خطيرة خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال فهناك بعض النساء في المجتمعات العربي يصعب يضعن مربيات لأطفالهن متجاهلين بذلك خبرة هذه المربية في التربية وهناك أمهات يعودن وينشئن الطفل منذ الصغر الاعتماد على نفسه في كل شيء كالأكل واللبس والنظافة وهذا ما قد يولد لدى الطفل أزمات نفسية واجتماعية من جهة ويعيش محروما من الحب والحنان والاهتمام من جهة أخرى.

٥- التوترات

التوترات التي ترجع إلى الفشل في تحقيق العواطف التي كانت متصورة قبل الزواج، فمن المعروف أن الحب أصبح أساسا ستزيد أهميته كسبب هام للزواج تدريجيا ويكون هذا سببا مباشرا في نشوء المشاكل بين الزوجين وهذه الظاهرة أصبحت منتشرة كثيرا في المجتمعات العربية فهناك العديد من الشباب يقومون بربط علاقات حب ففي هذه الفترة يكون لكل طرف أحلامه الخاصة ولكن بمجرد حدوث الزواج والاصطدام بالواقع فإن الأمور تتغير عما كانت عليه فينشأ الصراع والتوتر الذي يؤدي حتما إلى التفكك.

٦-غياب الوالدين

غياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وهذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على الطفل، حيث أنه بإمكاننا "أن نتخيل موقف حرمان الطفل من أبيه أو أمه وما يترتب على ذلك من توترات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية.

رابعا : خصائص عوامل التفكك الاسري

لقد **أكد العديد من الباحثين في شؤون الأسرة** أن العملية التفكيكية في مجال الزواج تأخذ شكل صراع مستمر في اتجاهات تؤدي إلى وهن الروابط التي تصل الزوجين، وهذه التوترات التي تنشأ نتيجة ذلك لها عدة خصائص منها:

١-اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين، وكذلك الاهتمامات المتبادلة وتصبح النزاعات والأهداف الفردية أكثر أهمية وأكثر إلفات للنظر من الأهداف الأسرية ويمكن أن نطلق عليها اسم المصلحة الشخصية.

٢- إن المجهودات المشتركة أو التعاونية لإقامة أسرة والحفاظ عليها سرعان ما تبدأ بالتلاشي تدريجيا ونجد هذا خاصة لدى الأسرة الفقيرة ذات الدخل المنخفض أو المنعدم.

٣- خلال فترة الزواج غالبا ما نلاحظ ما نلاحظ انسحاب الزوجة أو الزوج في مجال الخدمات المتبادلة فمن جانب الأب تخليه مثلا عن مسؤولية البيت أما من جانب الأم مثلا تخليها عن الاهتمام بزوجها وأطفالها.

٤-غالبا ما نلاحظ ظهور التناقضات في مجالات العلاقات الشخصية المتبادلة أو بمعنى آخر لا يكون هناك أنساق في الرغبات وتزداد فرص الاصطدام.

٥-يتغير شكل وموضوع التفاعل بين الزوجين وبين الجماعات الأخرى سواء كانوا جيرانا أو تنظيمات ثقافية أخرى.

٦- تتعارض الاتجاهات العاطفية للزوجين أو تتخذ طابعا عدوانيا وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة من كلا الطرفين فتتخذ العلاقات الزوجية طابعا سطحيا.

خامسا : مظاهر التفكك الأسري وهي

١-الطلاق

مفهومه الطلاق

لغة: الطلاق في اللغة مشتق من فعل "طلق" بمعنى ترك وبعد، والطلاق مشتق أيضا من الانطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك ويقال طلقت البلاد فارقتها وطلقت القوم تركتهم كما يترك الرجل المرأة.

التعريف السوسيولوجي للطلاق:

هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي وانهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها.

أسبـاب حدوث الطـلاق:

تنقسم إلى قسمين:

١- الأسباب الخاصة: هذه الأسباب تكون متعلقة إما بالزوج أو الزوجية

أ - الأسباب المتعلقة بالزوج: ترجع أسباب الطلاق من جانب الرجال إلى أمور كثيرة أهمها: "الكراهية وتعدد الزوجات وسوء معاملة الزوجة أو عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة وكذلك الفرق بينه وبين الزوجة في السن بالإضافة إلى المرض الذي يقعده عن العمل وعن واجباته الأسرية وانحطاطه الأخلاقي وسوء سيرته.

ب - الأسباب المتعلقة بالزوجة: ترجع أسباب الطلاق من جانب المرأة أي الزوجة إلى عدة أمور أهمها كراهيتها للرجل خاصة إذا كان أهلها قد قاموا بتزويجها بشخص لا ترغب به وهذا ما قد يؤدي بها إلى التوتر منه وكذلك العقم أو سوء أخلاقها ورعونة تصرفاته بالإضافة إلى المرض وإهمالها لشؤون المنزل وكبر سنها وعدم دخولها في طاعة زوجها وخاصة الاستماع إلى أهلها.

٢- الأسباب العامة :ترجع الأسباب العامة والتي تؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق إلى ما يلي:

- الوضع الاقتصادي والمادي المزري للأسرة وأثر ذلك على الأسرة إذ يعد العامل الاقتصادي من الأسباب الهامة التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية إذ **يرى مصطفى عبد الواحد** "أنه حين تضيق سبل المعيشة ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها فيخفف الزوج من العبيء ولا يبالي بعد ذلك بما يكون" خاصة وما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف وانتشار البطالة والفقر فأصبحت العديد من الأسر العربية تعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة وقد تزيد هذه الظروف من الشجار بين الزوجين وقد تنتهي في كثير من الأحيان إلى الطلاق كحل بديل لهذه المشاكل.

- تطور مركز المرأة من الناحية الاجتماعية وخروجها إلى العمل، إذ **يرى الكثير من الباحثين** أن عمل المرأة خارج البيت من أهم العوامل المساعدة على حدوث الطلاق ذلك أن العمل سيساعدها على الحصول على ميزانية خاصة بها تجعلها أقل اعتماداً على زوجها من الناحية المادية كما أن تطور مركزها الاجتماعي هو الأمر الذي يشعرها بحريتها وقيمتها وشخصيتها في الحياة أكثر من عدم عملها ويجعلها أكثر استعدادا للمناقشة حول الحقوق الزوجية وشؤون الأسرة سواءً مع زوجها أو مع الرجال في مكاتب العمل والمدارس والشركات والجامعة وإلى تأسيس سلوكها متأثرة بتلك المناقشات الحادة الناتجة عن عملها ويكون عمل المرأة سببا في حدوث الطلاق خاصة بعد إنجاب الأطفال وعدم قدرة المرأة على التوفيق بين البيت والعمل.

-عدم قيام الزواج على قاعدة وأسس واضحة فقد يقوم الزواج مثلا على المنفعة أو المصلحة وهذه الأمور تتعارض مع الدعائم التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة الأسرية.

- الاختلاف بين الزوج والزوجية في نظرتها إلى الحياة وفي مستوى الثقافة والوضع الاجتماعي والسني وهذه الأمور قد

لا تبدو مهمة في المرحلة الأولى من الزواج ولكنها تظهر بطول المعاشرة فتثير كثرا من حالات التوتر العائلي التي تنتهي عادة بالطلاق.

- ضعف الوازع الديني والأخلاقي خاصة في المجتمعات المدنية وهذا ما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق.

- الاخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج سواءً من جهة الرجل أو من جهة المرأة.

-عدم الاستقرار العائلي وتعذر الوصول إلى حلول للمشاكل والعوامل التي تؤدي إلى التوتر والتفكك في المحيط الأسري، فيكون الطلاق هو الحل الحاسم، كما يمكن تأسيس وبناء فعل الطلاق والدفاع عليه إذا توفرت أسباب تحصى من طرف القانون كالجنون وهجر الزوج أو الزوجة وكذلك عند ارتكاب جريمة أو عادات سيئة ترتكبها المرأة أو عادات سيئة يرتكبها الرجل، وذلك في فترة أقصاها عامين،

٢-الانفصال

مفهومه الانفصال

يدل الانفصال على ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناءاً على اتفاق سابق بين على هذا الوضع

٣- الهجر

مفهومه الهجرة

يدل الهجر على ترك أحدهما هذه الحياة بدون اتفاق وبدون أن يبدي وجهة نظره في الإبقاء على العلاقات الزوجية أو إنهائها.

وتحدث ظواهر الإنفصال والهجر في مختلف الطبقات غير أنها أكثر حدوثا ووضوحا في الطبقات العامة والفقيرة لا سيما عند أرباب الأسر الذين تضطرهم ظروف العمل إلى الهجرة والتنقل في آفاق بعيدة وجهات مترامية الأطراف فيحدث كثيرا أن يهجر الرجل زوجته وأولاده لعدم قدرته على إعالتهم وفي نيته عدم العودة إلى الحياة الزوجية, وفي مثل هذه الحالات يعتبر الهجر دائماً وليس مؤقتاً، ويعد بمثابة الطلاق

سادسا : أثر التفكك الأسري على انحراف الأطفال

١-مفهوم الانحراف

لغة: يقصد بالإنحراف في اللغة الخروج البيت عن الطريق السوي.

اصطلاحا: لقد اختلفت التعاريف حول الإنحراف وذلك باختلاف العلماء ومجال هؤلاء العلماء ومجال هؤلاء العلماء كالمجال الاجتماعي والقانوني والنفسي.

أ - المفهوم الاجتماعي للانحراف :

يعني الإنحراف في نظر علماء الاجتماع ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل، وحسب علماء الاجتماع فالمعايير الاجتماعية لأي مجتمع هي التي تحدد أي سلوك يصدر عن الفرد وهي عبارة عن مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد وقواعد الدين وأنماط سلوكية خاصة متغيرة حسب المكان والزمان وتلزم على الفرد إتباعها ولا يعتبر منحرفاً.

ب - المفهوم القانوني للانحراف :

"هو ذلك السلوك الذي يمنعه القانون أي يعتبر مخالفة وتكون العقوبة متغيرة حسب المخالفة المرتكبة" وبمعنى آخر هو عبارة عن مجموعة من المخالفات القانونية ضد المجتمع يرتكبها الفرد سواءا كان طفلا أو شابا، رجلا أو امرأة.

جـ - المفهوم النفسي للانحراف:

ترتكز الدراسات النفسية في تفسير الإنحراف السلوكي أو بصفة أدق الجنوح على الشخص المنحرف باعتباره فرد قائم بذاته وتحاول اكتشاف الأسباب النفسية الحقيقية التي تدفعه إلى الجنوح وهذا من خلال دراسة شخصيته من حيث تكوينها والدوافع الفاعلة فيها، والإنحراف ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني أما بالنسبة للأطفال فهو يسير أساسا إلى "الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الطفل وتكون ممنوعة قانونا أو غير موافق عليها اجتماعيا، كما أن الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الطفل وتكون ممنوعة قانونا أو غير موافق عليها اجتماعيا توصف بأنها انحرافات، إذ تختلف بطريقة ملحوظة من تشريع إلى آخر، فإنحراف الأطفال يتضمن في واقع الأمر جوانب قانونية ومعيارية وخلقية واجتماعية

د - تعرف الانحراف من الناحية السوسيولوجية

"فالإنحراف هو التعبير السوسيولوجي للدلالة على الخروج عن نمط في هذه المرحلة (ما بعد التنشئة)"

هـ - ويعرف دوركايم المنحرف بأنه

"ذلك الشخص الذي يسبب في وقوع الفعل الإنحرافي والذي يخشى عواطف الجماعة ويؤدي إلى انفعالهم جماعيا وهذا ما يسمى بالعقاب... وأن مفهوم الإنحراف ليس سوى مفهوم اجتماعي أكثر منه مفهوم قانوني أو نفسي ما دامت ظاهرة الإنحراف تتداخل ضمن الظواهر الاجتماعية

وعليه يمكن القول أن إنحراف الأطفال يوجد أو يحدث في ظل انعدام العدل الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي العام الذي يعتبر الطفل جزء منه، وما يصيب هذا البناء من اضطراب نفسي واجتماعي وارتباك أسري لاشك وأنه يؤثر على الطفل نفسيا واجتماعيا أيضا فهذا الوضع الاجتماعي المتأزم قد يولد في نفسية الطفل الشعور بالحقد والمرارة اتجاه ما يعيشه، كما قد يهيء له هذه الظروف القاسية الطريق للإنحراف والخروج عن المعايير التي حددها المجتمع من خلال القيام بسلوكات منافية لعادات وتقاليد المجتمع ككل، فالطفل قد يفشل في مواجهة الواقع فيشعر بنوع من الاغتراب والبعد والإهمال من طرف محيطه الأسري فلا يجد أمامه غير الانسحاب من هذا الوسط إلى الشارع مثلا فيتمرد بذلك على نفسه أولاً وعلى أسرته ومحيطه بشكل عام وقد يكون هذا الإنحراف بوسائل لا يقرها المجتمع

ميرتون لاحظ "حالة البناء الاجتماعي تتحكم بفاعلية في تحديد أنماط التكيف السلوكي المختلفة للأفراد وهو بذلك إنما أراد التأكد أولا على أن الحالة البنائية هي السبب الحقيقي للإنحراف الاجتماعي.

ومما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري سيوجه الإضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة باعتبارهما الأساس الذي تتكون من خلاله شخصية الكفل مستقبلا، وقد تم التوصل من خلال دراسة ميدانية "دور الأسرة في تشرد الأطفال " وكانت إحدى فرضيات البحث علاقة التفكك الأسري بتشرد الأطفال وتم التوصل إلى أن أغلب الحالات أو الأطفال الذين أصبح مصيرهم الشارع كانوا في الغالب عُرضة التفكك الأسري في مختلف مظاهره والتي تجسدت في وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الهجر أو الطلاق وكل هذه المظاهر كانت ناتجة عن المشاكل الأسرية والمتمثلة في الشجار

والصراع والنزاع المستمر والدائم بين الزوجين وما لكل ذلك من آثار سلبية على نفسية هؤلاء الأطفال خصوصا عندما يكون هذا الشجار أمام هؤلاء، وأثر ذلك كله على قيمة ومكانة الأب بين الأولاد حيث يؤثر فقدان الوالد أو الوالدة سواءاً بالطلاق أو الهجر أو الموت على حياة الطفل خصوصاً في مرحلة الطفولة أين يكون هذا الأخير بحاجة إلى رعاية خاصة وتنشئة اجتماعية سليمة توجه سلوكه في المجتمع وتجعل شخصيته قوية وثابتة.

كما تم التوصل إلى أن أغلب الأطفال الذين اتخذوا الشارع كبديل عن الوسط الأصلي)الأسرة) كانوا عرضة للتفكك الأسري في مرحلة الطفولة والذي غالبا ما كان يؤدي إلى غياب السلطة الضابطة للطفل والحرمان من الاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الطفل في بداية حياته خصوصا عندما يتخلى الوالد عن مسؤولياته اتجاه البيت والأولاد وغالبا ما كان هذا التخلي من طرف الوالد صدفة كالهجر وأحيانا انقطاع رباط العلاقات الزوجية بين الأبوين عن طريق الطلاق "فحدوث الطلاق في المجتمع يمس جميع الفئات ولكن بدرجات متفاوتة جدا، وحدوثه يؤثر كثيرا على الأطفال "والمعلوم أن كل فراق يسبب الألم والعذاب" ونتيجة هذا الألم والفراق يصبحون الأطفال ضحية لعدد من المشاكل التي لا حصر لها

تقول الباحثة الاجتماعية Louise في حديثها عن جرائم الأحداث "لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال هم دائما الضحايا في الطلاق فالطفل في السنوات الأولى من حياته حصيلة العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر فيه، وتتفاعل فيه باستمرار في ميدان لا تكاد توجد فيه باديء الأمر أية مقاومة صادرة عن الطفل نفسه فهو في حاجة لكي ينمو إلى تلقي الآثار المادية والمعنوية في الوسط العائلي فإذا اختل توازن الأسرة فلابد أن يؤدي هذا الاختلال إلى اضطراب تنشئة الطفل بحياة صالحة.

فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه الأب والأم له و بالتالي يحرم من النمو العادي للأطفال مما قد يدفع به إلى كره أحد الوالدين وربما الإثنين معاً ويزداد حرمان الطفل هذا إذا كان صغير السن خصوصا لأن بعض الباحثين لاحظوا أنه "كلما كان الطلاق يصاحب سناً صغيرة للطفل من ٢ إلى ١٢ عاماً كلما كانت الصعوبات أشد بالنسبة للطفل"، بحيث تتكون لدى الكثير من الأطفال عقدا نفسية يعانون منها كثيرا في حياتهم المستقبلية هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يعرضهم هذا للعوز والجوع والحرمان من الموارد الضرورية لنموهم نموا سليما ولتغطية متطلباتهم الأساسية في الحياة وهذا الحرمان من الناحية المادية والنفسية للطفل يتعداه إلى سلوكه الاجتماعي حيث يساعده على انحرافه خاصة في الأسرة الفقيرة وانعدام الدخل الذي يؤمن للطفل حياة كريمة ومن أهم مظاهر الإنحراف عند الأطفال والتي تكون غالبا

سابعا : نتائج التفكك الأسري تتلخص فيما يلي:

١- الهروب:

يعتبر الهروب المثال الأول للإنحراف وترجع التعريفات الكلاسيكية الهروب إلى الطابع العيادي أو إلى الفرضيات الكامنة أو إلى مظاهرة الاجتماعية الشاذة أو غير المتكيفة، فقد يدل مغادرة المنزل العائلي على قلق وضيق الشخص في عائلته سببه إما الاضطرابات العاطفية وإما الظروف العائلية السلبية

ويعرف العلماء الهروب على انه :

"وضعية مرضية للنشاط مع انتقال غير عادي تحت تأثير الاضطرابات النفسية وقد يكون الهروب كفعل الخضوع إلى حاجة الهروب والتي من المستحيل مقاومتها ويكون هذا الفعل بدون هدف ومفاجيء وغير معقول ومحدد بالزمان حيث يترك الشخص منزله أو مكان حياته الخاصة (المنزل، المدرسة) ويهمل بذلك محيطه والتزاماته الاجتماعية.

٢- التشرد:

يعتبر التشرد أيضا شكلا من أشكال الإنحراف ويرى بعض العلماء أنه من الصعب القيام بالتمييز بين الهروب والتشرد فالهروب يمكن أن يسمى تشردا وذلك في حالة عدة تكرارات وفي بعض الأحيان يعتبر الهروب محاولة تشرد فاشلة وعليه فإن الهروب هو أزمة في حين أن التشرد ظاهرة مستمرة في الزمان.

٣- العدوان:

هو عبارة عن سلوك يصدر إما عن الطفل اتجاه أفراد آخرين ويكون هذا كرد فعل إما عن عدم الرضى بالواقع الاجتماعي وإما ناتجا عن النقص وإما يكون ناتجا عن المشاكل الأسرية ومنها التفكك الأسري.

خلاصة القول:

أن مشكلة التفكك الأسري أصبحت من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي أفرزها التغير الاجتماعي السريع وما صاحبه من آثار سلبية أثرت على بناء وتركيبة الأسرة وأنماطها كما أدى هذا التغير إلى تغير في الأدوار الاجتماعية لأفرادها خاصة وظيفة المرأة ومكانتها في المجتمع نتيجة خروجها للعمل وبالتالي أصبحت لها وظيفة مزدوجة بين البيت والعمل كما أدى هذا التغير إلى غياب ما يسمى بالضبط الاجتماعي وفقدان المعايير الاجتماعية وغياب الضمير الجمعي وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب عادات وقيم المجتمع الأصلية.
إن مشكلة التفكك الأسري هي مشكلة اجتماعية سببها مشاكل اجتماعية كالشجار والصراع والنزاع الذي يحصل داخل الأسرة فيؤدي إلى انفكاك العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وهو ما يؤثر على الطفل ويساعده على انسحابه من الوسط الأصلي والإنحراف عن القيم والمعايير التي يحددها البناء الاجتماعي العام.

رأيي الشخصي

إذا ساد التفكك الأسري، فإن المجتمع يفقد أهم رافد من روافد قوته واستقراره، ويعاني من الضعف والاضطراب، لأن التفكك الأسري يعطل الطاقات البشرية عن الإنتاج، ويدفعها إلى مجالات التخريب والتدمير ونشر الجريمة، وإشاعة الخوف بين الناس.

الخاتمة

وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته

المراجع

.http://library.islamweb

سلوى عثمان الصدقي، جلال الدين عبد الخالق، إنحراف الصغار وجرائم الكبار. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دط، ٢٠٠٢، ص٨٩.

مصطفى عبد الغني شيبة، أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية، ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط١، ٢٠٠٦، ص١٥.

مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، ١٩٨٦، ص٢٥.

محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع. الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، دط، ١٩٧٠، ص٢٢٩ -.عبد الحميد كربوش، مطبوعة حول علم الإجرام والإنحراف. الجزائر،مطبعة جامعة منتوري قسنطينة، دط، ٢٠٠٦، ص٢٦.

عدنان الأمين، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع. المغرب، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٥، ص٩٧.

السيد علي شبت، نظرية علم الاجتماع،مكتبة الإشعاع الفنية، دط، ١٩٩٧، ص: ٢٠٣.